

تفسير أبي السعود

ويشاهدونه فيتبينون عند ذلك أن القرآن تنزيل عالم الغيب الذي هو على كل شيء شهيد أي مطلع يستوى عنده غيبه وشهادته فيكفيهم ذلك دليلاً على أنه حق وأنه من عنده ولو لم يكن كذلك ما قوى هذه القوة ولما نصر حاملوه هذه النصرة فتأمل وأما ما قيل من أن المعنى أو لم يكفك أنه تعالى على كل شيء شهيد محقق له فيحقق أمرك بإطار الآيات الموعودة كما حقق سائر الأشياء الموعودة فمع إشعاره بما لا يليق بجلالة منصبه عليه السلام من التردد فيما ذكر من تحقيق الموعود يردده قوله تعالى ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم أي في شك عظيم من ذلك بالبعث والجزاء فإنه صريح في أن عدم الكفاية معتبر بالنسبة إليهم وقرء مرية بالضم وهو لغة فيها ألا إنه بكل شيء محيط عالم بجميع الأشياء جملها وتفصيلها وظواهرها وبواطنها فلا تحفى عليها خافية منهم وهو مجازيهم على كفرهم ومريتهم ولا محالة عن رسول الله ﷺ من قرأ سورة السجدة أعطاه الله تعالى بكل حرف عشر حسنة والله أعلم